وحرفتها ان تضرعوا وتصابوا بالحوادث فاياكم واستمالتهم والاعتماد عليهم وفيه
اشعار بتوهمهم لحزم سوالطن والثقة بكل احد عجز والشاهد فيه تنبيه المخاطب
على الخطا في ظنه اذ في قوله ان الذين من التنبيه على الخطا ما ليس في قولك ان
القوم الفلاني وعبده بن الطيب شاعر مجيد ليس بالمكثر والطيب لقب
لابيه واسمه يزيد بن عمرو وينتهي نسبه لتميم وهو مخضرم ادرك الاسلام فاسلم
وكان في جيش النعمان بن مقرن الذين حاربوا معه الفرس بالمداين وقد ذكر
ذلك في قصيدته التي اولها

هل حبل خولة بعد الهجر موصول ۞ ام انت عنها بعيد الدار مشغول
حلت خويلة من دار بها ورة ۞ اهل المدينة فيها الديك والفيل
يقارعون كووس العجم صاحبه ۞ منهم فوارس لا عزل ولا ميل

وقال الاصمعي ارثى بيت قالته العرب قول عبده بن الطبيب

وما كان قيس هلكه هلك واحد ۞ ولكنه بنيان قوم تهدما

وقال رجل لخالد بن صفوان كان عبده بن الطبيب لا يحسن ان يهجو فقال لا تقل
ذلك فوالله ما ابى من عي ولكنه كان يدفع عن الهجاء ويراه ضعة كما يرى تركه مروة
وشرفا وانشد ۞ واجرا من رايت بظهر غيب ۞ على عيب الرجال اخو العيوب
وعن ابن الاعرابي ان عبد الملك ابن مروان قال يوما لجلسايه اي المناديل اشرف
فقال قايل منهم مناديل مصر كانها غرقي البيض وقال الاخر ومناديل اليمن كانها نور الربيع
فقال عبد الملك مناديل اخي بني سعد عبده بن الطبيب حيث يقول

لما نزلنا ضربنا ظل اخبية ۞ وفار للقوم باللحم المراجيل
وردوا سفر ما ينويه طابخه ۞ ما غير الغلي منه فهو ماكول
ثمت قمنا الى جرد مسومة ۞ اعرافهن لايدينا مناديل

يعني بالمراجل فزاد فيها الياضرورة

ان الذي سمك السما بنى لنا ۞ بيتا دعايمه اعز واطول

البيت للفرزدق وهو اول قصيدة من الكامل تزيد على مائة بيت وبعده

بيتا بناه لنا المليك وما بنى ۞ ملك السماء فانه لا ينقل

بينا

بيتا زرارة محتب بفنائه ۞ ومجاشع وابو الفوارس نهشل
يلجون بيت مجاشع فاذا احتبوا ۞ برزوا كانهم الجبال المثل

يقال سمك الشي سمكا اذا رفعه ومعنى البيت ظاهر والمراد بالبيت فيه الكعبة او بيت المجد والشرف
والشاهد فيه جعل الايما الى وجه الخبر وسيلة الى التعريض بالتعظيم لشانه وذلك
في قوله ان الذي سمك السما ففيه ايما الى ان الخبر المبني عليه امر من جنس الرفعة والبنا
بخلاف ما لو قيل ان الله او الرحمن او غير ذلك فيه تعريض بتعظيم بناية لكونه فعل من
رفع السما التي لا بنا ارفع منها ولا اعظم حدث سلمه بن عياش مولى بني عامر بن لوي قال
دخلت على الفرزدق السجن وهو محبوس وقد قال قصيدته ان الذي سمك السما بنى لنا
بيتا دعايمه اعز واطول ۞ وقد افحم واخيل فقلت له الا ارفدك فقال وهل ذاك عندك
قلت نعم وقلت بيتا زرارة محتب بفنايه ومجاشع وابو الفوارس نهشل
فاستجاد البيت وغاظه قولي فقال لي ممن انت قلت من قريش قال من ايها قلت من بني عامر
بن لوي فقال لئام الله وضعه جاورتهم بالمدينة فما احمدتهم فقلت الام والله منهم
واوضع قومك جاءك رسول مالك بن المنذر وانت سيدهم وشاعرهم فاخذ
باذنك يقودك حتى حبسك فما اعترضه احد ولا نصرك فقال قاتلك الله ما امكرك
واخذ البيت وادخله في قصيدته ذكرت بقوله بيتا زرارة محتب بفنايه السب ما ذكره
بعض اهل الادب قال ما شبهت تاويل الرافضة في فتح مذهبهم الا تاويل بعض اهل مجانين
مكة في الشعر فانه قال يوما ما سمعت باكذب من بني تميم زعموا ان قول القائل بيت زرارة
محتب بفنايه ومجاشع وابو الفوارس نهشل فزعموا ان هذه اسما رجال منهم قلت
وما عندك انت فيه قال البيت بيت الله والزرارة الحجر زرت حول البيت ومجاشع
زمزم جشعت بالما وابو الفوارس هو ابو قبيس جبل مكة قلت له فنهشل قال نهشل
وفكر فيه ساعة ثم قال قد اصبته هو مصباح الكعبة طويل اسود فذاك النهشل وذكرت
ايضا هنا ما حدث به ابو مالك الراوية قال سمعت الفرزدق يقول ان ابن غلاما ان ارحل
منا يقال له النصر فحدثني قال خرجت في طلبهما وانا على ناقة لي عيساكوما اريد اليمامة فلما صرت
في ماء لبني حنيفة يقال لها الصرصران ارتفعت سحابة فلم عدت وابرقت وارخت عزاليها
فعدلت الى بعض ديارهم وسالت القرى فلجاوا فدخلت دارهم وانخت الناقة وجلست

Copyright © King Saud University